من اهل الاثبات ويحتمل ان يراد بذلك اقرارهم واعترافهم بان
نصوص الكتاب والسنة لا تدفع ما قالوه وشيدوه وان معولهم
فيما انتحلوا على القواعد الكلامية والمقدمات المنطقية اهـ
قوله واثبت شاهد الوصل تشهد انه الذي يريد رحمه الله
ان ما حصل من الوصل والاتصال بين المحب والمحبوب و
ما افيض من اسرار المعارف والمواهب على تلك القلوب
هو الشاهد المصدق والبرهان الواضح المحقق على
نفوذ هذا الحكم وثبوته وتأكده ووقوعه قال تعالى
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام والتعبير
عن هذا المعنى بالوصل جرى منه رحمه الله نقلا لاصطلاح
القوم واهل السلوك والا فهو حقيقة الدين وخلاصة
الايمان واليقين واذا اذاق الله عبده حلاوة محبته
ولذة الشوق اليه وانس بمعرفته ورسخت في قلبه اصول
الايمان ورسخت قواعده فقد اتصل بربه وانكشفت
له الحقائق الايمانية وصارت لديه محسوسة وجدانية
وهذا المعنى اجل من مدلول اسم الوصل بل هو مقام عباد
الله المخلصين وقوله صفا جرى في مجلس الاحسان
فيه استعارة تمثيلية وذكر المجلس ترشيح وقوله
فتأكد الحكم الصحيح الى آخره الفاء تفريعية لان ما ذكر هنا
من تأكد الحكم فرع عما قبله والمقصود بالسلطان آخر
البيت

آخر البيت الحجة والبرهان قال تعالى ان الذين يجادلون في
آيات الله بغير سلطان أتاهم الآية ووجه التسمية
قوة الدفع وشدة الصولة وقمع المجادل وزيدت
من للتأكيد وقوله فلا جل ذا حكم المعذول البيت
اول البيت تعليل لما تقدم ولا يخفى ان المقصود بالمعذول
هنا اهل المنطق والتعطيل الذين حكموا باجتماع
الحد والحدود والتعطيل والجحود لصفات الخالق
المعبود فحكمهم متناقض وقولهم ضال باطل وحجتهم
داحضة فان الله بين انهم من القواعد فخر عليهم السقف
من فوقهم واحيط بهم من بين ايديهم ومن خلفهم
لما اشرقت شمس السنة والكتاب وطلعت كواكب
الهدى من مطالع العقول لاولي الالباب وظهر لاولياء الله
وعباده ان اولئك القوم حيارى الهدف والتباب و
اما قوله وأتى الوشاة فصار دفعا للحكم الاذى
فالوشاة هم ناقلو الاسرار ومفشوها والجمع وشاة
كماش ومشاة قال النابغة

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة — وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني جناية — لمبلغك الواشي اغش واكذب

Copyright © King Saud University